



الحسبة في مكافحة التبغ

دراسة تطبيقية على نظام مكافحة التدخين السعودي

د. محمد بن فهد الفريحي

قسم الحسبة والرقابة – المعهد العالي للدعوة والاحتساب

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



الحسبة في مكافحة التبغ دراسة تطبيقية على نظام مكافحة التدخين السعودي

د. محمد بن فهد الفريهي

قسم الحسبة والرقابة - المعهد العالي للدعوة والاحتساب
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٤٣٩ / ١ / ٨ هـ

تاريخ قبول البحث: ١٤٣٩ / ٤ / ٦ هـ

ملخص البحث:

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التبغ ومكافحته في المملكة العربية السعودية، وبيان أركان الحسبة من خلال نظام مكافحة التدخين السعودي، وإبراز عقوبات المخالفات الواردة في نظام مكافحة التدخين السعودي، وإيضاح التدابير الوقائية من التدخين في نظام مكافحة التدخين السعودي.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: أن المملكة متوجهة بحزم وصرامة إلى الحد من آثار التبغ وأخطاره؛ وهذا ظاهر من خلال الأنظمة والتعاميم المختصة بمكافحة التبغ، وتبين أن الجهة الرسمية الموكلة إليها مهمة الحسبة في مكافحة التبغ هي: وزارة الصحة، كما أن الاحتساب في مكافحة التبغ لا يقتصر على متعاطي التبغ فحسب، بل يشمل ذلك: المزارع، والمصنع، والمستورد والموزع، والمؤيد لمنتجات التبغ ولو من غير استخدام لها.

وتنقسم الأماكن التي يحظر فيها استخدام التبغ بموجب النظام السعودي إلى أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة.



إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ٢] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١] أما بعد:

فقد قال تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وذكر الإمام الطبري (ت: ٣١٠)^(١) في تفسير هذه الآية نقلاً عن الصحابي الجليل ابن عباس (ت: ٦٨)^(٢) بأن معنى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) أي:

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد، المعروف بالطبري، من أهل آمل طبرستان، صاحب التصانيف البديعة، ومن كبار أئمة الاجتهاد، من مؤلفاته: التفسير، وتاريخ الرجال، توفي سنة ٣١٠ هـ في العراق. انظر: وفيات الأعيان، أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، ١٩١/٤، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٧١ م. تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار معروف، ٥٤٨/٢، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

(٢) هو الصحابي الجليل أبو العباس عبد الله بن العباس - عم النبي ﷺ - بن عبد المطلب بن شيبه، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ويروى أن النبي ﷺ مسح على

تأمرونهم بالمعروف وهو شهادة ألا إله إلا الله، والإقرار بما أنزل الله، والقتال عليه، وهذا أعظم المعروف، والتكذيب هو أنكر المنكر.

وأصل المعروف: كل ما كان معروفاً، غير مستقبح عند المؤمنين، وسميت الطاعة معروفاً لأن أهل الإيمان يعرفونها ولا يستنكرون فعلها.

وأصل المنكر: ما أنكره الله، ورآه المؤمنون قبيحاً، ولذلك سميت معصية الله منكراً، لأن أهل الإيمان يستنكرون فعلها^(١).

إن من المقرر عند الفقهاء أن الشريعة جاءت لحفظ الضروريات الخمس وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال. قال أبو حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)^(٢): "ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم؛ فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة"^(٣).

-
- رأسه ودعا له بالحكمة، والعلم بالتأويل، توفي سنة ٦٨هـ بالطائف رحمه الله. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني، تحقيق: عادل الرفاعي، ٣/٣٣٣، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- (١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الإمام الطبري، تحقيق: أحمد شاکر، ١٠٥/٧، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- (٢) هو محمد الطوسي، المعروف بالغزالي، ولد بطوس سنة ٤٥٠هـ، وكان والده يغزل الصوف ويبيعه، من مؤلفاته: إحياء علوم الدين، والأربعين. كان شديد الذكاء، قوي الحافظة. توفي سنة ٥٠٥هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، تحقيق: د. محمود الطناحي، د. عبدالفتاح الحلو، ١٩٨/٦، دار هجر للطباعة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- (٣) المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، تحقيق: د. حمزة بن زهير حافظ، ص ٤٨٢، بدون ناشر، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة.

وذكر الإمام الشاطبي (ت: ٥٩٠)^(١) أن مصالح الدين مبنية على المقاصد التي ذكرها الإمام أبو حامد الغزالي، ولو حصل لها ما يخرمها لم يبق للدنيا بقاء فيما يخص المكلفين والتكليف، وحتى الحياة الأخروية لا تقوم إلا بها، فلو عُدِمَ الدينُ عُدِمَ الأجر، ولو عُدِمَ المكلفُ لعُدِمَ من يتدبّر، ولو عُدِمَ العقل لارتفع التدبّر، ولو عُدِمَ النسل لم يكن في العادة بقاء، ولو عُدِمَ المال لم يبقَ عيشٌ، فلو ارتفع ذلك كله لم يكن بقاء^(٢).

وقد استجدت أمور في هذا العصر - تخالف مقصد الشريعة الإسلامية الرامي إلى حفظ المال، والنفس - مثل: انتشار استخدام التبغ (Tobacco) بشتى صورته تدخيناً، ونشوقاً^(٣)، ومضغاً^(٤).

-
- (١) أبو محمد، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، الأندلسي، الشاطبي، ولد سنة ٥٣٨هـ، له الباع الأطول في فن القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث، وكان إذا قرئ عليه الموطأ والصحيحان، يصحح النسخ من حفظه. انظر: سير أعلام النبلاء، الإمام الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، ٢٦١/٢١، مؤسسة الرسالة، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة.
- (٢) الموافقات، الإمام الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة آل سليمان، ٣٢/٢، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- (٣) هو استخدام المسحوق الدقيق لنبات التبغ، حيث يؤخذ عن طريق اليد مباشرة، ثم يستنشق بقوة حتى يتطاير إلى الحلق؛ فيثير عطاساً متعاقباً. انظر: موسوعة التدخين، د. نضال عيسى، ص ٢٩، دار المكتبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- (٤) هو استخدام مادة التبغ المصنوعة خصيصاً لذلك بوضعها بين اللسان والشفة، أو تحت اللسان مدة من الزمن، ثم بصقها. انظر: الإدمان والتعاطي، جمال الكردي، ص ٨، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

وقد أثبت الطب المعاصر أن استخدام التبغ بأي شكل مضر بالصحة، وهذا الضرر وسرعة وقوعه يختلف بين شخص وآخر بحسب قوة الجسم التي وهبها الله للإنسان، لكن المتفق عليه أن استخدام التبغ ضار بالصحة. ومن أكثر صور استخدام التبغ في العصر الحاضر هو: تدخين السجائر^(١)، حيث يعد التدخين أحد الأسباب الرئيسة للإصابة بالأمراض والوفاة المبكرة، وأشارت الدراسات بأن نسبة الإصابة بأمراض القلب والرئتين والسرطان عند المدخنين هي أكثر من غيرهم^(٢). ويعد التدخين^(٣) أخطر مشكلة صحية عالمية؛ نظراً لعدد الوفيات الناجمة عنه^(٤). وبينت منظمة الصحة العالمية^(٥) - في وقت سابق - أن التدخين معيق للوصول إلى هدفها: الصحة للجميع^(٦).

(١) انظر الرابط التالي :

٢٤٤http://cutt.us/mq

(٢) انظر: الموسوعة العربية العالمية، ٥٥/١٥، مؤسسة أعمال الموسوعة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

(٣) انظر: الاحتمال على التدخين، محمد الفريحي، ص ١٥٤، كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحسبة بجامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

(٤) انظر: إيقاف التدخين، د. مجدي محمد قطب وآخرون، ص ١٣، قرطبة للنشر والتوزيع، بدون رقم الطبعة، ١٤٢٦هـ.

(٥) منظمة عالمية هدفها بناء صحة أفضل للناس في أنحاء العالم كافة، ويعمل موظفو المنظمة من خلال المكاتب الموجودة في أكثر من ١٥٠ بلداً جنباً إلى جنب مع الحكومات والشركاء الآخرين لضمان الوصول إلى مستويات الصحة، وتسعى جاهدة إلى مكافحة الأمراض المعدية، كما تعنى بسلامة الهواء، والغذاء، والدواء، والماء.

انظر: الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية من خلال الرابط التالي :

http://cutt.us/IIOxo

(٦) التدخين والتبغ تجارة الموت الخاسرة، د. محمد علي البار، ص ٦٥، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

وتذكر منظمة الصحة - أيضاً - أن مكافحة التبغ تساعد على تحقيق أهداف أخرى ومن ذلك: معالجة الأثر البيئي السلبي نتيجة زراعة التبغ وتصنيعه واستهلاكه^(١).

وتؤدي مكافحة التبغ إلى الحد من الفقر، وتعزيز الزراعة والنمو الاقتصادي، وتحارب تغيير المناخ^(٢).

ويؤدي التدخين بحياة أكثر من ستة ملايين شخص سنوياً على مستوى العالم، وتسبب في قتل مائة مليون نسمة في القرن العشرين^(٣).

واعترفت إحدى شركات التبغ، أن التدخين مسبب لأمراض القلب والرئتين، ونصحت بابتعاد الأطفال والحوامل عنه، كما بينت إحدى شركات التبغ بأن أفضل وسيلة للمدخنين القلقين على صحتهم هو ترك التدخين^(٤).

ومن هنا حرصت المملكة العربية السعودية بكونها تطبق الشريعة الإسلامية في كافة مجالات الحياة على مكافحة هذا الداء كما سيأتي تفصيل ذلك لاحقاً؛ والأهم هنا هو الحديث عن الحسبة في نظام مكافحة التدخين

(١) وقد أحسن المنظم السعودي عندما حظر زراعة التبغ وصناعاته في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية، ورتب العقوبة على مخالفة ذلك.

(٢) انظر: الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية من خلال الرابط التالي:

<http://cutt.us/Fs1NJ>

(٣) انظر: الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية من خلال الرابط التالي:

<http://cutt.us/Pyzey>

(٤) دليل المبتدئين للإقلاع عن التدخين، د.لويل كليمان، ص ٤٥٨، دار الميمان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم م / ٥٦ وتاريخ ٢٨ / ٧ / ١٤٣٦ هـ، وبالله التوفيق.

* * *

التعريف بمفردات البحث .

الحِسْبَةُ في اللغة :

الحِسْبَةُ في اللغة : اسم من الاحتساب وتطلق على عدة معان ، منها : القيام على الشيء بإصلاحه وتربيته ، ومنها كذلك : طلب الأجر كقول النبي - ﷺ - : ((مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ))^(١). ومنها : الإنكار ؛ يقال : احْتَسَب فلان على فلان ؛ أي أنكرك عليه قبيح عمله^(٢).

الحسبة في الاصطلاح :

تعددت تعاريف الحسبة عند العلماء ، ومن ذلك أنها :

- ١- " أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا أظهر فعله "^(٣).
- ٢- "أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله "^(٤).
- ٣- "المنع عن منكر لحق الله ، صيانة للممنوع عن مقارفة المنكر "^(٥).
- ٤- أمر بالمعروف ، ونهي عن المنكر ، وإصلاح بين الناس "^(٦).

-
- (١) أخرجه البخاري ، كتاب : فضل ليلة القدر ، باب : فضل ليلة القدر .
 - (٢) انظر : لسان العرب ، محمد بن منظور الأفريقي ، ٣١٤/١ ، دار صادر ، الطبعة الأولى ، بدون سنة الطباعة . القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ص ٧٤ ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٦ هـ .
 - (٣) الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، أبي الحسن علي بن محمد الماوردي ، ص ٢٩٩ ، دار الكتب العلمية ، بدون رقم الطبعة ، بدون سنة الطباعة .
 - (٤) الأحكام السلطانية ، أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء ، تحقيق : محمد الفقي ، ص ٢٨٥ ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٧ هـ .
 - (٥) إحياء علوم الدين ، أبي حامد الغزالي ، ٣٢٧/٢ ، دار المعرفة ، بدون رقم الطبعة ، ١٤٠٣ هـ .
 - (٦) انظر : نهاية الرتبة في طلب الحسبة (ضمن مجموعة مؤلفات في السياسة الشرعية) ، عبد الرحمن بن نصر الشيزري ، تحقيق : محمد حسن اسماعيل وأحمد المزيدي ، ص ٢١٣ ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ .

- ٥- "ولاية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" ^(١).
 - ٦- "ولاية الحسبة مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" ^(٢).
 - ٧- "أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله، وإصلاح بين الناس" ^(٣).
 - ٨- "وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" ^(٤).
 - ٩- حسن التدبير لأمر أقامها الشرع فيما بين المسلمين ^(٥).
 - ١٠- النظر في الأسواق بين الباعة وإلزامهم بالشرع ^(٦).
- وبعد سرد هذه التعاريف، نجد أنها جميعاً تدور حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باستثناء التعريف الأخير الذي حصرها في الأسواق فقط وهو من أغرب التعاريف التي عرفت بها الحسبة.

-
- (١) تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، بدر الدين بن جماعة، تحقيق: فؤاد أحمد، ص ٩١، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في قطر، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
 - (٢) الحسبة في الإسلام، أحمد بن تيمية، ص ١١، دار الكتب العلمية، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة.
 - (٣) معالم القربة في طلب الحسبة، محمد بن محمد بن الاخوة القرشي، ص ٧، دار الفنون، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة.
 - (٤) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، عبدالرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون، تحقيق: خليل شحاده، ص ٢٨٠، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
 - (٥) انظر: نصاب الاحتساب، عمر السنامي، تحقيق: مريزن عسييري، ص ٨٣، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
 - (٦) انظر: حاشية الروض المربع، عبدالرحمن بن قاسم، ٥١٤/٧، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.

ويميل الباحث إلى اختيار التعريف الذي ينص على أن الحسبة: "وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، والسبب في ذلك يرجع لعدم القدرة على القيام بتغيير المنكر - غالباً - في الأماكن العامة دون وجود السلطة، والسلطة - غالباً - لا تكون إلا بوجود تكليف من ولي الأمر.

المُكَافَحة في اللغة:

المكافحة في اللغة لها عدة معانٍ؛ منها: مصادفة الوجه للوجه فجأة، والمكافحة في الحرب؛ المضاربة تلقاء الوجوه، وأَكْفَحْتُهُ عني: رددته عن الإقدام عليّ، وأَكْفَحَ الدَّابَّةَ إِكْفَاحاً: تَلَقَّى فَاها باللجام يضربه ليلتقمه^(١).

المكافحة في الاصطلاح:

هي كافة الوسائل النظامية (القانونية) المتمثلة في العقوبات والتدابير الهادفة إلى الحد من جريمة ما^(٢).

التدخين في اللغة:

دَخَنَ الدُّخَانُ دُخُوناً إِذَا سَطَعَ، وَدَخَنَتِ النَّارُ تَدَخُّنً وَتَدَخُّنٌ دُخَاناً وَدُخُوناً: ارتفع دُخَانُهَا، وَادَّخَنَتْ مِثْلَهُ عَلَى افْتَعَلَتْ. والدُّخَانُ هُوَ دُخَانُ النَّارِ الْمَعْرُوفِ، وَجَمْعُهُ أَدْخِنَةٌ وَدَوَاخِنٌ وَدَوَاخِينُ^(٣).

* * *

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور الأفريقي، ٥٧٣/٢.

(٢) انظر: معجم القانون، من إصدار مجمع اللغة العربية، ص ٢٧١، بدون رقم الطبعة، ١٤٢٠هـ.

(٣) انظر: لسان العرب، محمد بن منظور الأفريقي، ١٤٩/١٣.

التدخين في الاصطلاح :

هو عملية سحب الدخان الناتج عن احتراق مادة التبغ إلى جوف الجسم ، ثم طرده زفيراً.
أسباب اختيار البحث.

- ١- لم أجد -حسب اطلاعي- دراسة تناولت هذا الموضوع وعلاقته بالنظام.
- ٢- تنفسي ظاهرة تعاطي التبغ - وللأسف الشديد - خصوصاً بين صفوف المراهقين.
- ٣- ضعف تنفيذ الأنظمة والتعاميم التي تنص على منع تعاطي التبغ في بعض الأماكن.

أهداف البحث :

يسعى هذا البحث إلى هدف رئيس وهو: التعرف على الحسبة في مكافحة التبغ من خلال نظام مكافحة التدخين السعودي.

تساؤلات البحث :

- من خلال الهدف الرئيس تدرج التساؤلات التالية :
- ١- ما التبغ؟ وما حكم تعاطيه في الشريعة الإسلامية؟
 - ٢- ما واقع التبغ ومكافحته في المملكة العربية السعودية؟
 - ٣- ما أركان الحسبة من خلال نظام مكافحة التدخين السعودي؟
 - ٤- ما الأماكن التي حُظِرَ فيها التدخين من خلال النظام السعودي؟
 - ٥- ما عقوبة المخالفات الواردة في نظام مكافحة التدخين السعودي؟
 - ٦- ما التدابير الوقائية من التدخين في نظام مكافحة التدخين السعودي؟

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في العديد من الفهارس والمصادر الإلكترونية لم أجد من قام بدراسة هذا الموضوع في نظام مكافحة التدخين السعودي.

تقسيمات البحث:

التمهيد ويشمل:

١. التعريف بالتبغ.
 ٢. حكم تعاطي التبغ في الشريعة الإسلامية.
- المبحث الأول / التبغ في المملكة العربية السعودية، ويحتوي على:
- المطلب الأول / واقع استخدام التبغ في المملكة العربية السعودية.
- المطلب الثاني / تاريخ التبغ ومكافحته في المملكة العربية السعودية
- المبحث الثاني / أركان الحسبة من خلال نظام مكافحة التدخين السعودي، ويحتوي على:
- المطلب الأول / القائم بالحسبة.
- المطلب الثاني / المحتسب عليه.
- المطلب الثالث / المحتسب فيه.
- المطلب الرابع / الاحتساب.
- المبحث الثالث / المخالفات المتعلقة بنظام مكافحة التدخين وعقوبتها، ويحتوي على:
- المطلب الأول / المخالفات الواردة في نظام مكافحة التدخين.
- المطلب الثاني / العقوبات الواردة في نظام مكافحة التدخين.
- المبحث الرابع / التدابير الوقائية من التدخين في نظام مكافحة التدخين السعودي.

* * *

التمهيد:

التعريف بالتبغ:

هو نبات من الفصيلة الباذنجانية كالبطاطس والطماطم، يعيش موسماً واحداً فقط، ويحتوي على عشرين ورقة في النبتة الواحدة^(١)، ويبلغ عدد أنواعه أربعين نوعاً^(٢)، وموطنه بلدة تسمى تباكو (Tobago) في المكسيك ومنها أخذت التسمية^(٣).

ويزرع التبغ في المناطق الدافئة والخصبة، حيث تزرع بذوره في آخر فصل الشتاء أو بداية فصل الربيع، ويحصد المزارعون التبغ بعد (٩٠) يوماً من زراعة الشتلات.

ومن أكثر الدول زراعة للتبغ هي بحسب الترتيب: الصين، الولايات المتحدة الأمريكية، البرازيل، الهند، تركيا^(٤).

وتحتوي أوراق التبغ على أكثر من أربعة آلاف مادة كيميائية (chemical substance)؛ منها ستون مادة تسبب السرطان^(٥) كما أنه يحتوى على مواد مساعدة على السرطان^(٦)، ومن أهم هذه المواد هي^(٧):

-
- (١) انظر: الموسوعة العربية العالمية، ٧٩/٦.
 - (٢) انظر: التدخين، ترجمة: د.فاضل الفحيلي، ص ٢٥، دار العودة، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م.
 - (٣) انظر: التدخين وأمراض الفم، مصباح أحمد قويدر، ص ٧، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة.
 - (٤) انظر: الموسوعة العربية العالمية، ٨٠/٦.
 - (٥) انظر: إيقاف التدخين، د.مجدي محمد قطب وآخرون، ص ٢٧.
 - (٦) انظر: التدخين وسرطان الرئة والأمراض الأخرى، د.نبيل الطويل، ص ٥٣، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة.
 - (٧) انظر: التدخين وأمراض الفم، مصباح قويدر، ص ١٣. إيقاف التدخين، د.مجدي قطب، ص ٢٧.

١. النيكوتين (Nicotine) : وهو سائل زيتي ، لا لون له ، ورائحته نفاثة ، وطعمه حار^(١) ، وهو المسبب لإدمان التبغ^(٢).
٢. القطران : وهو مادة لزجة^(٣) وتسبب سرطان الرئة والمثانة^(٤).
٣. أول أكسيد الكربون (Carbon Monoxide) : وهو غاز سام لا لون له ولا رائحة ، يؤدي إلى نقص ارتباط الأكسجين (Oxygen) بالهيموجلوبين (Hemoglobin) في الدم^(٥).

حكم تعاطي التبغ في الشريعة الإسلامية :

لما ظهر التبغ في العالم الإسلامي كان للعلماء في بيان حكمه آراء متعددة ، وليس هذا بغريب ، ففي كل واقعة جديدة ، أو نازلة مستجدة ؛ نجد أن الفتاوى حولها تختلف بحسب الأفهام ، ودقة التصور للواقعة وما يتعلق بها.

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن تعاطي التبغ من المكروهات ، ومنهم من ذهب إلى إباحته ، ومنهم من ذهب إلى تحريمه ، ومنهم من ذهب إلى أن الحكم تعتريه الأحكام التكليفية الخمسة^(٦).

(١) انظر: التدخين أخطر وباء يهدد الإنسان، د.محمد دقة، ص ٧٤، دار القدس للعلوم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

(٢) انظر: إيقاف التدخين، د.مجدي قطب، ص ٢٨.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ٢٩.

(٤) انظر: التدخين أضراره ووسائل تجنبه، سيف الدين شاهين، ص ٤٣، بدون ناشر، الطبعة الثالثة، بدون سنة الطباعة.

(٥) انظر: إيقاف التدخين، د.مجدي قطب، ص ٢٩.

(٦) انظر: إعلان الحجة وإقامة البرهان، على منع ما عم وفشا من استعمال عشبة الدخان ؛ محمد جعفر الكتاني، مكتبة الغزالي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.فقه

وذكر الشيخ محمد بن عثيمين (ت: ١٤٢١هـ)^(١) : أن أول ما ظهرت عادة التدخين اختلف العلماء في حكمها كسائر الأشياء الجديدة، لكن الحقيقة في الوقت الحاضر قد تبينت للعلماء، وأفتوا بتحريمه، والخلاف السابق إنما كان مبنياً على عدم ظهور أسباب التحريم^(٢).

إن حكم تعاطي التبغ محرم في الشريعة الإسلامية؛ لأنه ثابت لدى الأطباء قطعياً أن ضرره أكبر من نفعه، وذكرنا سابقاً أن التبغ يتسبب في العديد من الوفيات سنوياً، وكذلك العديد من الأمراض المزمنة، وقد قال تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩] وذكر ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)^(٣) في تفسير هذه الآية أقوالاً، أحدها: أنه على ظاهره، وأن الله حرم على العبد قتل نفسه، وهذا هو الظاهر. والثاني: لا يقتل بعضكم بعضاً، والثالث: لا تكلفوا أنفسكم عملاً ربّما أدى إلى قتلها وإن كان فرضاً، وعلى هذا تأولها عمرو بن العاص

الأشربة وحدها، عبد الوهاب طويلة، ص ٤٦٥، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

(١) هو محمد بن صالح بن محمد بن سليمان آل عثيمين، ولد عام ١٣٤٧هـ، حفظ القرآن عن ظهر قلب وهو لم يتجاوز ١٤ سنة، وعمل عضواً في هيئة كبار العلماء السعودية من عام ١٤٠٧هـ حتى وفاته، توفي عام ١٤٢١هـ. انظر: الموقع الإلكتروني لمؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين من خلال الرابط التالي: <http://cutt.us/Yk9U1>.

(٢) انظر: سلسلة لقاء الباب المفتوح، دروس صوتية مفرغة ومن ضمن كتب المكتبة الشاملة.

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد البغدادي، ولد سنة ٥١٠هـ، برع في الحديث والوعظ، وألف في الطب، وكان يحضر مجلسه الآلاف، توفي سنة ٥٩٧هـ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٤٢/٣.

(ت: ٤٨هـ)^(١) في غزوة ذات السلاسل حيث صلى بأصحابه جنباً في ليلة باردة، فلما ذكر ذلك للنبي ﷺ قال له : (يا عمرو! صَلَّيْتَ بِأَصْحَابِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ؟!) . فقال : يا رسول الله ! إني احتلمتُ في ليلة باردة وأشفقتُ إن اغتسلتُ أن أهلك ، فذكرت قوله تعالى : **ثَوَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ** ثَوَلَا فضحك رسول الله ﷺ^(٢) .

هذا إذا كان في الفروض والواجبات ، فما هو الحال إذن فيما دون ذلك؟ كما هو الحال في موضوع تعاطي التبغ ! لا شك أنه من باب أولى الابتعاد عنه ، والتحذير منه .

* * *

(١) هو الصحابي الجليل عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي ، أمير مصر ، يضرب به المثل في الفطنة والدهاء ، وقد سر النبي ﷺ بإسلامه وهو ممن قال فيه (قد رمتكم بمكة بأفلاذ أكباده) توفي سنة ٤٨هـ . انظر : الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد ابن علي بن حجر ، تحقيق : علي البجاوي ، ٦٥٠/٤ ، دار الجيل ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

(٢) انظر : زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي ، ٦٠/٢ ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ . وأخرج الحديث أبو داود ، كتاب : الطهارة ، باب : إذا خافجنب البرد أيتيمم . قال شعيب الأرناؤوط : صحيح .

المبحث الأول/ التبغ في المملكة العربية السعودية، ويحتوي على:

المطلب الأول/ واقع استخدام التبغ في المملكة العربية السعودية:

تذكر بعض التقارير أن المملكة تحتل المركز الرابع عالمياً بين قائمة مستوردي التبغ، والرابعة على مستوى الخليج في عدد المدخنين^(١). وتذكر وزارة الصحة السعودية أنها تتكبد بسبب علاج المدخنين سنوياً ما يقارب التسعة مليار ريال^(٢).

ويذكر أحد الأطباء السعوديين أن جميع من أجرى لهم عمليات ممن أعمارهم دون الخمسين، فإن السبب الرئيسي لمعظمهم هو تعاطي التبغ^(٣). وقام عدد من الأطباء في مستشفى الملك فيصل التخصصي خلال المدة من ١٩٧٦م - ١٩٨٤م بإجراء بحث عن سرطان الرئة تبين من خلاله انتشار سرطان الرئة بشكل كبير، إضافة إلى انتشار جميع أنواع السرطانات، وأظهرت نتائج البحث أن من أسباب ذلك هو انتشار التدخين في المملكة^(٤)، وهذا ما يؤكد أن انتشار التبغ وتعاطيه سبب للأمراض حيث لم توجد هذه الأمراض في المتقدمين بهذا الشكل الملحوظ لدى الأطباء.

(١) انظر: الموقع الإلكتروني لصحيفة المدينة من خلال الرابط التالي:

<http://cutt.us/bsgMP>

(٢) انظر: الموقع الإلكتروني لصحيفة الرياض من خلال الرابط التالي:

<http://cutt.us/EfZzp>

(٣) انظر: أسرار المخاطر التي تنتج عن تدخين السجائر، مصطفى عباس العباسي، ص ٣٢، بدون ناشر، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة.

(٤) انظر: أسرار التدخين بين الإسلام والطب والقانون، شعبان شحاته، ص ١١٤، دار الزمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

كما تبين من الإحصائيات أن أكثر السرطانات المنتشرة في المملكة بين الذكور هي بسبب التدخين^(١).

وأفاد مدير العلاقات العامة والإعلام بالجمعية الخيرية لمكافحة التدخين بالمنطقة الشرقية أن التدخين يتسبب في ثلاثين ألف حالة وفاة سنوياً في المملكة^(٢).

ويبلغ عدد المدخنين في المملكة ستة ملايين مدخن تقريباً. وذكر رئيس مجلس إدارة الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين في محافظة الأحساء أن الدراسات الميدانية توقعت أن يصل عدد المدخنين في المملكة إلى عشرة ملايين مدخن بحلول عام (٢٠٢٠م)^(٣).

كما أعلن المختصون في مكافحة التدخين في أحد الملتقيات عام ١٤٣٠هـ عن ارتفاع نسب المدخنين في المملكة، وأن سعر السجائر في المملكة هو الأقل عالمياً^(٤).

(١) انظر: التدخين والتبغ تجارة الموت الخاسرة، د. محمد علي البار، ص ٤٩.

(٢) انظر: الموقع الإلكتروني لصحيفة اليوم من خلال الرابط التالي:

<http://cutt.us/ddG4>

(٣) انظر: الموقع الإلكتروني لصحيفة الوطن من خلال الرابط التالي:

<http://cutt.us/STFS1>

(٤) انظر: الموقع الإلكتروني لبرنامج مكافحة التدخين بوزارة الصحة من خلال الرابط التالي:

www.sa-tcp.com

وننبه أن أسعار منتجات التبغ ارتفعت بعد ذلك، ومتوقع أن ترتفع أكثر نتيجة التحولات الاقتصادية التي يعيشها العالم.

وبين تقرير حديث أن مجموع واردات التبغ من (السجائر - وهي الأكثر - ، والمعسل ، وتبغ المضغ ، وبدائل التبغ ، والجراك) وصل إلى (٥٦) ألف طن^(١).

وتوقع خبير اقتصادي في عام (٢٠١٥م) أن يصل مجموع الإنفاق - في القريب العاجل - على استخدام منتجات التبغ نحو (١٨) مليار ريال^(٢). وأظهرت نتائج المسح العالمي بين الشباب الذي أجرته منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع برنامج مكافحة التدخين بوزارة الصحة لعام (٢٠١٠م) أن (٦٣,٨ ٪) من العينة يعلمون مدى تأثير التبغ الضار عليهم ، وأن (٦٤,٨ ٪) من العينة يرغبون بالإقلاع عن التدخين ، وأن (٦٨ ٪) قد تلقوا مساعدات للإقلاع عن التدخين^(٣).

المطلب الثاني / تاريخ التبغ ومكافحته في المملكة العربية السعودية :

كانت بدايات وصول التبغ إلى وسط الجزيرة العربية في حدود القرن العاشر الهجري ، وتم الوصول إلى هذا التاريخ من خلال الاطلاع على

(١) انظر: الموقع الإلكتروني لصحيفة الاقتصادية من خلال الرابط التالي :

<http://cutt.us/xGJop>

كما أن أكثر الدول التي يستورد منها التبغ هي : ألمانيا ، وتركيا ، وسويسرا. انظر المرجع السابق.

(٢) انظر: الموقع الإلكتروني للقناة الفضائية الاخبارية (العربية) من خلال الرابط التالي :

<http://cutt.us/xiEXy>

(٣) انظر: الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية فرع المكتب الإقليمي لشرق المتوسط :

<http://cutt.us/DQDok>

فتاوى العلماء في ذلك الوقت، ومنهم: الفقيه أحمد بن عطوة التميمي (ت: ٩٤٨هـ)^(١) حيث نُقل عنه ثبوت تحريم تعاطي التبغ لدى علماء المذاهب الأربعة لثبوت أضراره.

ومعلوم أن بعض العادات الاجتماعية تأخذ وقتاً حتى تنتشر في المجتمع ثم يُفتى بحكمها، وبناء على هذه المقدمة فقد يكون ظهور التبغ سابقاً لهذا التاريخ، ومن أسباب ظهور هذه العادة في وسط الجزيرة هي حركة التجارة؛ حيث عمل كثير من أبناء وسط الجزيرة في بلدان الخليج العربي، والشام، والعراق، وتأثروا بتلك العادة.

وبعد انتشار الدعوة السلفية - دعوة الإمام المجدد: محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - كانت الصورة قد تجلت تماماً حول حقيقة التبغ، فاتخذت موقفاً حازماً ضده^(٢)، ويلحظ ذلك في رسائل أئمة الدعوة التي كانوا يوجهونها لولاة الأقاليم، والحكام خارج الجزيرة العربية^(٣).

(١) هو شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة التميمي، ولد في العيينة، ونشأ فيها، ورحل إلى الشام طالباً للعلم، توفي سنة ٩٤٨هـ. انظر: علماء نجد خلال ستة قرون، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ١٩٩/١، مكتبة النهضة الحديثة، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.

(٢) وما يذكر حول التبغ في نجد أن الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب كان متهماً بتكفير المدخن وقد فند الشيخ هذه التهمة. كما أفتى ابنه عبدالله بأن التدخين محرم وصاحبه يجلد أربعين جلدة، وزارع التبغ يجلد ثمانين جلدة. انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ٤٠٦/٤، ٤٤٢/٧، بدون ناشر، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ.

(٣) انظر: لمحة تاريخيه عن بدايات دخول عادة التدخين إلى نجد، عبدالحكيم بن عبدالرحمن العواد، صحيفة الرياض، العدد: ١٣٩٣٤.

أما ما يتعلق بتاريخ مكافحة التبغ في المملكة العربية السعودية فتذكر المصادر أنها بدأت منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله تعالى (ت: ١٣٧٣هـ)^(١)، حيث نص أول تعميم لمكافحة التبغ في وقته بما يلي:

"إعلان الحكومة أنه بموجب الحرص على تطهير البلاد من جميع الدنس، ولمصالح العباد والمضرة في أمور دينهم ودنياهم وأبدانهم، أن جميع المسكرات من استعمالها فإنه في خطر ويصير جانئاً على نفسه، لافتة إلى أنه سيمضي فيه الحد الذي تقتضيه الشريعة وإن الدخان فلا عندنا شك في تحريمه لأنه مسكر"^(٢) ومضر للبدن وتبذير للمال، فحالاً نعلن أن من استعمله واطلع عليه بذلك أنه أول مرة يحبس ثلاثة أيام، وعند خروجه يسلم للحبّاس مجيدي، ومن عاد إليه ثانية يحبس عشرة أيام ويؤخذ عليه عشرة مجايدة تدخل في البلدية، ومن تجاوز ذلك يضاعف له الأدب ومن تعدى ذلك عزرنا به. والله يتولانا وإياكم لما يحبه ويرضاه"^(٣).

(١) هو الملك عبدالعزيز بن الإمام عبدالرحمن بن فيصل، ولد سنة ١٢٩٣هـ، وقرأ القرآن كاملاً على الشيخ بن مصييح، وأحسن استخدام البندقية وركوب الخيل منذ صغره، وإليه يرجع الفضل -بعد الله سبحانه- في تأسيس الدولة السعودية الثالثة، توفي سنة ١٣٧٣هـ. انظر: الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، خير الدين الزركلي، ص ١٧، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، ١٩٨٨م.

(٢) بيد أن السجائر الموجودة الآن في الأسواق ليست من المسكرات؛ ومع هذا فإننا نحذر من تعاطي التبغ أشد التحذير لأنه ثابت لدى الأطباء قطعاً أن ضرره أكبر من نفعه، ولأنه أسرع باب موصل إلى عالم المخدرات والمسكرات.

(٣) الموقع الإلكتروني لصحيفة الرياض من خلال الرابط التالي:

<http://cutt.us/o35Wr>

وتلا هذا التعميم تاريخ حافل من الجهود المتوالية لمكافحة التدخين ؛ فمن الجهود على المستوى العالمي : مشاركة المملكة العربية السعودية في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية لمكافحة التبغ ؛ حيث تعد هذه الاتفاقية معلماً بارزاً في تعزيز الصحة العامة ، ويشارك فيها (١٨٠) دولة من كافة أنحاء العالم^(١).

وتفخر المملكة العربية السعودية بأنها حجر عثرة أمام شركات التبغ ، وذلك باعتراف شركات التبغ نفسها^(٢).

وجاء في قرارات المؤتمر (٢٨) التابع لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي والمعقود في الرياض التوصية بأخذ تجربة المملكة العربية السعودية في تحصيل الرسوم الجمركية على منتجات التبغ ؛ وهو استيفاء رسم مقطوع مبني على الكمية.

كما صدرت عدة أوامر سامية لمكافحة التبغ ؛ منها : الأمر السامي الكريم^(٣) الذي ينص على منع التدخين منعاً باتاً في جميع الوزارات والمصالح والجهات الحكومية والمؤسسات العامة.

كما قرر مجلس الوزراء في (١/٢/١٤٢٨هـ) إنشاء لجنة وطنية لمكافحة التبغ^(٤) برئاسة معالي وزير الصحة ، وعضوية عدد من الوزارات ذات العلاقة.

(١) انظر : الموقع الإلكتروني للاتفاقية من خلال الرابط التالي :

<http://cutt.us/LU6eg>

(٢) انظر : مائة مليون قتيل ، د.عبدالله بن محمد البداح ، ص ٥١ ، بدون ناشر ، بدون رقم الطبعة ، ١٤٢٨هـ.

(٣) انظر : الأمر السامي رقم (٧٨/٧م) وتاريخ (١١/١/١٤٠٤هـ).

(٤) من أبرز أهداف اللجنة : حماية أفراد المجتمع من وباء التبغ ، الإسهام في تكوين مجتمع صحي سليم ، انظر : الموقع الإلكتروني لبرنامج مكافحة التدخين في وزارة الصحة من خلال الرابط التالي :

وبعد الاجتماع الثالث للجنة - المشار إليها آنفاً - صدرت عدد من التوصيات ؛ ومن ذلك الرفع للمقام السامي الكريم بطلب استصدار قرار يقضي بمنع التدخين في الأماكن العامة ، كما تم الاتفاق على مخاطبة كل من وزارة التجارة ، ووزارة الشؤون البلدية والقروية ؛ لاستصدار تنظيم لمنع بيع منتجات التبغ لصغار السن ، وعدم السماح لبيع منتجات التبغ إلا من خلال رخصة خاصة ومقابل رسم محدد^(١).

وفي عام (١٤٣١هـ) أصدر مجلس الوزراء قراراً بمنع التدخين في جميع المطارات منعاً باتاً^(٢).

ووجه سمو وزير الداخلية عام (١٤٣٣هـ)^(٣) بالتأكيد على منع التدخين في الدوائر الحكومية والمؤسسات العامة ، وكذلك منعه في الأماكن المغلقة والمقاهي والمطاعم والمراكز التجارية غير المكشوفة والأماكن المزدحمة^(٤). ومؤخراً صدر نظام مكافحة التدخين^(٥) وهو موضوع الدراسة في هذا البحث ، كما صدرت اللائحة التنفيذية للنظام والتي فصلت أهداف

<http://cutt.us/iPBRw>

(١) انظر: الموقع الإلكتروني لصحيفة الرياض من خلال الرابط التالي :

<http://cutt.us/٨QI٣O>

(٢) انظر: الموقع الإلكتروني لصحيفة الرياض من خلال الرابط التالي :

<http://cutt.us/kzSwW>

(٣) انظر: التعميم البرقي رقم (١٠٢١٧٤) وتاريخ (٦ / ٩ / ١٤٣٣هـ).

(٤) انظر: الموقع الإلكتروني لصحيفة عكاظ من خلال الرابط التالي :

<http://cutt.us/hklSE>

(٥) انظر: نظام مكافحة التدخين الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٥٦) وتاريخ (٢٨ / ٧ / ١٤٣٦هـ).

النظام، وبينت المقصود بالتدخين وتعاطي التبغ، وحددت الأماكن التي يمنع فيها التدخين وتعاطي التبغ، وسبل الحد من بيع التبغ ومشتقاته^(١).

* * *

(١) انظر: قرار وزير الصحة بدون رقم، وتاريخ (٢٤/٧/١٤٣٨هـ)، المنشور على بوابة وزارة الصحة الإلكترونية من خلال الرابط التالي : <http://cutt.us/٣٠zms>.

المبحث الثاني / أركان الحسبة في نظام مكافحة التدخين السعودي :

الركن في اللغة :

جاء في لسان العرب : " ركنُ الإنسانِ : قُوَّتُهُ وَشِدَّتُهُ ، وكذلك ركن الجبلِ والقَصْرِ ، وَهُوَ جَانِبُهُ . وركن الرَّجُلِ : قَوْمُهُ ، وَعَدَدُهُ ، وَمَادَّتُهُ . وفي التنزيل العزيز ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [هود : ٨٠]"^(١).

الركن في الاصطلاح :

" ركن الشيء ما يتم به ، وهو داخل فيه ، بخلاف شرطه ، وهو خارج عنه"^(٢).

أركان الحسبة :

أركان الحسبة هي ما تتم من خلالها عملية الاحتساب - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - بحيث إذا فقد ركن من هذه الأركان تفقد معه عملية الاحتساب.

ويقسم العلماء أركان الحسبة إلى أربعة أقسام ، وأول من سَبَقَ إلى هذا التقسيم هو الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين^(٣) ، والأركان هي :

الركن الأول / القائم بالحسبة :

وهو القائم بالأمر أو النهي.

(١) لسان العرب ، ابن منظور الإفريقي ، ١٣ / ١٨٥ .

(٢) التعريفات ، علي بن محمد الشريف الجرجاني ، ص ٢٥٢ ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ .

(٣) انظر : إحياء علوم الدين ، أبي حامد الغزالي ، ٢ / ٣٣٩ .

وقد اشترط العلماء في المحتسب شروطاً اتفقوا في بعضها، واختلفوا في بعضها الآخر، لكن إذا علمنا أن الحسبة ولاية دينية ووظيفة محددة من قبل ولي الأمر فإن شروطها لا يمكن التنازع حولها لأن ولي الأمر حددها وفق السياسية الشرعية التي يراها مناسبة.

الركن الثاني/ المحتسب عليه :

وهو الذي ارتكب المنكر وانتهى منه وظهرت آثاره، أو كان واقعاً فيه، أو المتسبب في وقوع المنكر. قال العيني (ت: ٩٠٢)^(١) : والمنكر ضد المعروف وكل ما قبحه الشرع وحرّمه وكرهه^(٢).

وقيل إن المنكر : مخالفة الشريعة بارتكاب ما نهت عنه أو ترك ما أمرت به، سواء ورد بذلك نص شرعي أو اقتبس من قواعد الشريعة وأصولها^(٣).

الركن الثالث/ المحتسب فيه :

وهو المنكر ذاته.

(١) هو محمود بن أحمد بن حسن بن إسماعيل بن مظفر الدين العيني الأصل القاهري، الحنفي، ولد سنة ٨١٢هـ، اشتغل بالفقه والحديث والطب، واعتنى بالسباحة والتجليد ورمي النشاب ورمي المدافع، توفي سنة ٩٠٢هـ. انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، محمد بن علي الشوكاني، ٢/٢٩٣، دار المعرفة، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة.

(٢) انظر: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود أحمد العيني، تحقيق: عبدالله عمر، ١٣/١٩، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

(٣) انظر: أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، ص ١٨٨، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، ١٤٢٣هـ. وانظر: الكنز الأكبر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبدالرحمن بن أبي بكر بن داود الحنبلي، تحقيق: أ.د. مصطفى عثمان، ص ٦٣، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

و لإنكار المنكر شروط يجب أن تتحقق ، وهي أن يكون المنكر :

١. موجوداً في الحال.
٢. ظاهراً من غير تجسس.
٣. معلوماً بغير اجتهاد.

الركن الرابع/ الاحتساب ذاته :

وهو فعل الاحتساب ؛ أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

مفهوم التدخين من خلال النظام السعودي :

نصت المادة الثانية من النظام السعودي لمكافحة التدخين بما يلي :
يقصد بالتدخين تعاطي التبغ ومشتقاته ، ويشمل ذلك السجائر^(١) ،
والسيجار^(٢) ، والجراك^(٣) ، والتبناك^(٤) ، والمعسل^(٥) ، وأي منتج يدخل

(١) منتج مصنوع من أوراق التبغ ، تلف بغلاف ورقي على شكل اسطوانة ، وهي أكثر الطرق الشائعة لاستهلاك التبغ. انظر : التدخين أخطر وباء يهدد الإنسان ، د.محمد دقة ، ص ٢٤.

(٢) هو عبارة عن أوراق التبغ الخالص ، منزوعة الساق ، ويتألف من ثلاث طبقات ، ترطب وتعالج ، وتلف يدوياً من قبل عمال متخصصين في هذا المجال ، وطريقة استخدامه كطريقة استخدام السيجارة والغليون. موسوعة التدخين ، ص ٣٠.

(٣) هي عبارة عن وعاء زجاجي له فتحة ضيقة من الأعلى توصل به أسطوانة ، ويوجد داخل هذه الاسطوانة أنبوب يصل بين الوعاء الزجاجي وبين أعلى الأسطوانة ، وفي أعلى الأسطوانة قالب يوضع فيه التبغ ويعزل بمادة القصدير حتى يتسنى وضع الفحم المشتعل عليه ، ويخرج من أحد أطراف الأسطوانة فتحة ضيقة يوصل بها خرطوم بلاستيكي وعن طريق هذا الخرطوم البلاستيكي يتم سحب الدخان الناتج من هذه العملية. انظر : التدخين أو الصحة ، د.هاني عرموش ، ص ٣١ ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ.

(٤) هو تبغ المضغ ، واشتهر عند العوام بهذا الاسم.

(٥) هي كالجراك لكنها أصغر حجماً ، وتسمى عند العامة : الشيثة.

التبغ في مكوناته ، سواء تم ذلك عن طريق السجائر أو السيجار أو الغليون (pipe)^(١) أو النشوق ، أو الشيشة ، أو المضغ ، أو التخزين ، أو أي طريقة أخرى".

أركان الحسبة في نظام مكافحة التدخين السعودي :

بعد معرفة أركان الحسبة في الشريعة الإسلامية ، نستطيع أن نحدد أركان الحسبة في نظام مكافحة التدخين السعودي بما يلي :

الركن الأول / القائم بالحسبة :

القائم بالحسبة هو : القائم بالأمر أو النهي ؛ وقد بين المنظم السعودي أن مكافحة التدخين عمل مناط بالكثير من الجهات الحكومية ، وأن العمل الأساسي المتمثل في التوعية والمكافحة يرجع لعدة وزارات من أهمها : وزارة الصحة^(٢) ؛ وقد نصت المادة الخامسة من النظام الصحي^(٣) بأن " الوزارة هي الجهة المسؤولة عن توفير الرعاية الصحية ، وعليها - على وجه الخصوص - ما يأتي :

(١) هو عبارة عن وعاء صغير جداً يوضع فيه التبغ ، وله فتحة جانبيه يتصل بها أنبوب ، ويستخدم كما تستخدم السيجارة. انظر : التدخين أخطر وباء يهدد الإنسان ، د.محمد دقة ، ص ٣٠.

(٢) أمر الملك عبدالعزيز رحمه الله بإنشاء مصلحة الصحة العامة عام ١٣٤٣هـ بمكة المكرمة ، ويتبعها فروع في بقية المناطق ، ثم تطور الأمر بعد ذلك حيث أنشئت مديرية الصحة العامة والإسعاف عام ١٣٤٤هـ ؛ ونظراً لتزايد الخدمات الصحية المقدمة جميع أنحاء المملكة ، تطلب الأمر إنشاء المجلس الصحي العام كأعلى هيئة إشرافية في البلاد ، وفي عام ١٣٧٠هـ صدر مرسوم ملكي بإنشاء وزارة الصحة. انظر : الموقع الالكتروني لوزارة الصحة من خلال الرابط التالي :

<http://cutt.us/nEiUm>

(٣) النظام الصحي ، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/١١) وتاريخ ٢٣/٣/١٤٢٣هـ.

١٢- وضع الخطط والبرامج الشاملة لنشر التوعية الصحية الشاملة على مستوى المجتمع".

ومما يدخل في التوعية الصحية الشاملة على مستوى المجتمع هو مكافحة التبغ وذلك ببيان أضراره الصحية على المدخن وعائلته ، وعلى المجتمع. ونصت المادة السادسة من نظام مكافحة التدخين بأنه : " لا يفسح للتبغ ومشتقاته بشكل نهائي إلا بعد تحليل عينات منه في المختبرات التي تحددها اللائحة التنفيذية ، للتأكد من مطابقتها للمواصفات التي تعدها الجهة المختصة بالتنسيق مع وزارة الصحة".

كما نصت المادة الثامنة عشرة من نظام مكافحة التدخين بأن : " تخصص جميع الغرامات المحصلة بموجب أحكام هذا النظام لدعم جهود التوعية وتشجيع الجمعيات الأهلية على مكافحة التدخين ونشرها على مستوى المملكة ، وينشأ لهذا الغرض حساب بنكي يصرف منه بحسب التعليمات التي يصدرها وزير الصحة".

ونصت المادة التاسعة عشر بأن : " يصدر وزير الصحة اللائحة التنفيذية لهذا النظام بالتنسيق مع الجهات المعنية خلال ستة أشهر من تاريخ نشره".

وعليه فإن القائم بالحسبة في موضوع مكافحة التبغ من خلال النصوص النظامية السابقة يتبين أنه : وزارة الصحة ، وأعوانها يشتركون معها في القيام بهذه المهمة ، وهم من حددتهم المادة الثانية عشرة من النظام والتي تنص بأن : " تتولى الوزارات والمصالح الحكومية والمؤسسات والهيئات العامة وفروعها ، والجهات العامة الأخرى في الدولة ، والمؤسسات التعليمية والصحية والرياضية والثقافية والاجتماعية والخيرية ، ومؤسسات

القطاع الخاص وفروعها؛ مسؤولية ضبط وتحرير المخالفات وإيقاع الغرامات".

الركن الثاني/ المحتسب عليه :

المحتسب عليه هو: الذي ارتكب المنكر وانتهى منه وظهرت آثاره، أو كان واقعاً فيه، أو المتسبب في وقوع المنكر، وبناء على ذلك ينقسم المحتسب عليه في هذا الموضوع إلى عدة أصناف هي :

- متعاطي التبغ : وهو الشخص الذي يتعاطى أي نوع من أنواع التبغ التي مرت بنا سابقاً إما تدخيناً أو سعوياً أو نشوقاً.

- زارع التبغ : مرّ بنا سابقاً أن التبغ نوع من النباتات، حيث يتم المتاجرة بهذا النبات من قبل مزارعي التبغ، وليس شرطاً أن يكون هؤلاء المزارعون ممن يستخدم التبغ للأغراض التي أعدت من أجله، ومع ذلك يجب أن يحتسب عليهم، لأنهم ممن يعين على المنكر، وقد روي عن أنس بن مالك (ت: ٩١هـ)^(١) قال: لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة: عاصرها، ومعتصرها، والمعصورة له، وحاملها، والمحمولة له، وبائعها، والمبيوعة له، وساقها، والمستقاة له^(٢). وكذلك ما رواه جابر (ت: ٧٤هـ)^(٣)

(١) هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النظر الأنصاري الخزرجي النجاري خادم رسول الله ﷺ، شهد بدراً وهو غلام، ومازحه النبي ﷺ بقوله: يا أبا الأذنين. توفي سنة ٩١هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ١/ ١٢٦.

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب: الأشربة، باب: لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة. قال الألباني: صحيح.

(٣) هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير ولم يشهد الأولى وشهد بدراً، ثم شهد بعدها مع النبي ﷺ ثمان عشرة غزوة وشهد أحداً وشهد صفين مع علي ﷺ توفي سنة ٧٤هـ وعمره

ﷺ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ،
وَشَاهِدِيهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ^(١). قال النووي (ت: ٦٧٦هـ)^(٢): "هذا
تصريح بتحريم كتابة المبايعة بين المترابين والشهادة عليها، وفيه: تحريم
الإعانة على الباطل، والله أعلم"^(٣).

- مصنع التبغ ومشتقاته: وهي المصانع والشركات التي تقوم بمعالجة
نبات التبغ^(٤)، وإضافة المواد المحسنة عليه، ثم بيعه^(٥).

-
- ٩٤ سنة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبدالله القرطبي،
تحقيق: علي محمد، ٢١٩/١، دار الجليل، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- (١) أخرجه مسلم، كتاب: المساقاة، باب: لعن أكل الربا وموكله.
- (٢) هو محيي الدين يحيى بن شرف بن مري، الشافعي ولد سنة ٦٣١هـ، وبرع في
الحديث والفقه، من مصنفاته: الروضة، وشرح المهذب، والمنهاج شرح صحيح
مسلم ابن الحجاج، توفي سنة ٦٧٦هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين
السبكي، ٣٩٥/٨.
- (٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الإمام شرف الدين النووي، ٢٦/١١، دار
إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- (٤) يتم تجفيف العصاره في ورق التبغ حيث يؤدي ذلك إلى تغيير نكهة الورق وطعمه،
ويوجد ثلاثة طرق لمعالجة التبغ هي: المعالجة بالهواء، والمعالجة الساخن،
والمعالجة بالنار. انظر: الموسوعة العربية العالمية، ٨٠/٦.
- (٥) أكبر شركة لصناعة التبغ ومشتقاته في العالم هي شركة أمريكية بريطانية تسمى
(صناعات بات)، وتعد هذه الشركة من أكبر المشاريع الصناعية في العالم، وتعمل
في أكثر من (٩٠) دولة، ويعمل بها أكثر من (٣٠٠) ألف موظف، وتنتج أكثر من
(٤٥٠) علامة تجارية من السجائر. انظر: الموسوعة العربية العالمية، ١٤٤/١٥.
- وبموجب المادة الثالثة من نظام مكافحة التدخين السعودي فإنه يحظر زراعة التبغ
وصناعة مشتقاته في المملكة العربية السعودية.

- المستورد والموزع: الاستيراد؛ هو استيراد منتجات تكون الدولة في حاجة إليها من دول أخرى لتعمل على سد العجز من هذه المنتجات^(١).
- والتوزيع: هو عملية الشراء من المستورد ثم توزيعها داخل الدولة.
- طالب الدعاية والمعلن: طالب الدعاية هو صاحب المتجر أياً كان، والمعلن هو من يث الدعاية للتبغ عبر الوسيلة الإعلامية التي يمتلكها أو يشرف عليها سواء كانت تقليدية أم إلكترونية.
- عامة الجمهور: وقد يظهر أن الجمهور لا يدخلون في أصناف المحتسب عليهم لأنهم غير مدخنين، وفي الواقع أن بعض العوام - وإن كان غير مدخن - إلا أنه قد لا ينكر مظاهر التدخين في كافة أنواعه، أو قد يظهر إعجاباً بالتبغ وبمستخدمي التبغ، لذلك من تكن هذه حاله فإنه يجب الاحتساب عليه، وتوعيته بحكم التدخين في الشريعة الإسلامية، وبخطر التبغ وعواقبه.

الركن الثالث/ المحتسب فيه:

وهو المنكر ذاته؛ وهو هنا استخدام التبغ بالطرق المذكورة سابقاً، أو زراعة التبغ، أو صناعة التبغ ومشتقاته، أو استيراد التبغ وتوزيعه، أو الإعلان والترويج له، أو إبداء الإعجاب بمنتجات التبغ ولو كان من غير استخدام لها.

(١) انظر: الرابط الإلكتروني:

<http://cutt.us/hAXRC>

الركن الرابع/ الاحتساب ذاته :

وهو فعل الاحتساب ؛ كأن يقال للمدخن حين تدخينه : كُفَّ عن التدخين ! أو التدخين هنا ممنوع ! أو سحب السيجارة أو منتج التبغ من المحتسب عليه بالقوة ، وبعد ذلك يتم تحرير المخالفة للمحتسب عليه وبيان الغرامة بحقه.

* * *

المبحث الثالث/ المخالفات المتعلقة بنظام مكافحة التدخين وعقوبتها، ويحتوي على:

المطلب الأول/ المخالفات الواردة في نظام مكافحة التدخين:

نصت المادة السابعة من النظام بما يلي: "يمنع التدخين في الأماكن الآتية:

- ١- الأماكن والساحات المحيطة بالمساجد.
- ٢- الوزارات والمصالح الحكومية والمؤسسات والهيئات العامة وفروعها، والجهات العامة الأخرى في الدولة.
- ٣- المؤسسات التعليمية والصحية والرياضية والثقافية، والاجتماعية والخيرية.
- ٤- الأماكن المخصصة للعمل في الشركات والمؤسسات والهيئات والمصانع والبنوك وما في حكمها.
- ٥- وسائل النقل العامة برية أو جوية أو بحرية، وفق ما تحدده اللائحة التنفيذية.
- ٦- أماكن تصنيع الطعام والمواد الغذائية والمشروبات وتجهيزها وتعبئتها.
- ٧- مواقع إنتاج البترول ومشتقاته ونقله وتوزيعه وتكريره ومحطات توزيع الوقود والغاز وبيعهما.
- ٨- المستودعات والمصاعد ودورات المياه.
- ٩- الأماكن العامة التي لم ترد في الفقرات السابقة، على أنه في حالة إيجاد مواقع للمدخنين في الأماكن التي تصنف ضمن هذه الفقرة، فيجب على الشخص المسؤول عنها مراعاة أن تكون معزولة وفي أضيق الحدود،

ولا يدخلها من يقل عمره عن ثمانية عشر عاماً. وتحدد اللائحة التنفيذية معايير تطبيق هذه الفقرة".

ومن خلال المادة السابقة يتبين أن الأماكن المحظورة لاستخدام التبغ تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول/ مخالقات الأماكن المغلقة :

يعد دخان التبغ مصدراً من مصادر تلوث الهواء الطبيعي^(١) ، كما يعد مصدراً مهماً للملوثات هواء الأماكن المغلقة ، فهو المتسبب في آلاف الوفيات سنوياً في الولايات المتحدة الأمريكية^(٢).

وبينت الدراسات أن الهواء يتلوث بأضعاف مضاعفة إذا كان المكان مغلقاً^(٣).

وأظهرت نتائج إحدى الدراسات أن دخان السجائر داخل السيارة يكون أكثر تركيزاً من دخان السجائر داخل المنازل ؛ أي أنه كلما ضاق المكان الذي تنبعث فيه أدخنة التبغ زادت معه الخطورة الناتجة عن هذا الدخان وهو ما يلحق الضرر الأكبر بمن يتعرض له^(٤).

(١) انظر: التلوث البيئي ، د.سلطان الرفاعي ، ص ١٠٠ ، دار أسامة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩ م.

(٢) انظر: التدخين أسبابه وعلاجه من القديم والحديث ، د.عبد الباسط محمد السيد ، ص ٧٩ ، دار ألفا ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨ هـ.

(٣) انظر: الموقع الإلكتروني لقناة العربية الإخبارية من خلال الرابط التالي :
www.alarabiya.net

(٤) انظر: الموقع الإلكتروني لصحيفة الوفد المصرية من خلال الرابط التالي :
<http://cutt.us/NnY5g>

كما أثبتت بعض الدراسات أن زوجات المدخنين عرضة أكثر من غيرهن للإصابة بسرطان الرئة، وبسرطان الثدي^(١).
لذلك وجب العناية بالأمكان المغلقة أياً كانت، من المنازل، أو المطاعم، أو أماكن العمل، أو أماكن الترفيه ونحوها، لأن تلوث الهواء فيها، يعني زيادة احتمالية الإصابة بالأوبئة والأمراض، وهو ما حرص عليه المنظم السعودي في حمايته من ذلك، ويبقى على المسؤولين تطبيق النظام بالرقابة ومحاسبة المخالفين، وعلى الجمهور الالتزام والتقيّد بأحكام النظام.

القسم الثاني / مخالفات الأماكن المفتوحة:

اكتشف الباحثون أن الدخان المنبعث من السيجارة يلوث الهواء أكثر مما يلوّثه الدخان المنبعث من عوادم السيارات^(٢).
وتوصل المركز الأمريكي للصحة البيئية للأطفال بعد دراسة أجراها على أربعة آلاف طفل أنه كلما ازداد حجم تعرض الطفل لدخان التبغ زاد معه سوء مستواه الدراسي^(٣).
وأجرى المختصون أبحاثاً في مختلف دول العالم من أجل الكشف عن تأثير دخان التبغ على غير المدخنين؛ فوجدوا أن غير المدخنين معرضون

(١) انظر: التدخين والحمل، د.ساره عبدالله، ص ٥٩، الجمعية الخيرية للتوعية بأضرار التدخين والمخدرات، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

(٢) انظر: الموقع الإلكتروني لهيئة الإذاعة البريطانية من خلال الرابط التالي:

www.bbc.co.uk .

(٣) آفة التبغ عند الذكور والإناث، د.ماجد المنيف ود.جمال باصهي، ص ٢٦، برنامج مكافحة التدخين بوزارة الصحة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

للأمراض ذاتها التي يصاب بها المدخنين ، ويختلف هذا من شخص لآخر بحسب مدة الجلوس في الأماكن الملوثة ، وكثرة التعرض للدخان^(١).

ويذكر الباحثون أن الدخان المنبعث من طرف السيجارة المشتعل يمثل نسبة عالية جداً من السموم الموجودة في السيجارة ، وهي أشد سُميةً من الدخان المنبعث من طرف السيجارة الذي يمتصه المدخن^(٢).

وقال باحثون أمريكيون إن الدخان المنبعث من السجائر والملتصق على الجدران والأسطح والأثاث قد يسبب السرطان ؛ لوجود العوامل المسببة لذلك ، وهذه العوامل من الممكن أن تختلط بالغبار وأن تلتقطها الأصابع^(٣).

وقد ذكرت منظمة الصحة العالمية أنه لا يمكن النجاة من آثار التدخين السيئة إلا بتأمين بيئات خالية تماماً من التدخين^(٤) ، وهذا ما سعى إليه المنظم السعودي من خلال نظام مكافحة التدخين.

المطلب الثاني / العقوبات الواردة في نظام مكافحة التدخين :

نصت المادة الثالثة عشرة من النظام بما يلي : "يعاقب كل مخالف لأحكام المادة (الثالثة) من هذا النظام بغرامة مالية مقدارها (٢٠,٠٠٠) عشرون ألف ريال مع إزالة المخالفة على حسابه" ؛ حيث نصت المادة

(١) انظر : التدخين أو الصحة ، د.هاني عرموش ، ص ١٢٤ .

(٢) انظر : التدخين أخطر وباء يهدد الإنسان ، د.محمد دقة ، ص ١٦٣ - ١٧٠ .

(٣) انظر : تقرير منظمة الصحة العالمية (تحرير الأماكن من دخان التبغ) ، ص ٢٤ ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩ م .

(٤) انظر : الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية من خلال الرابط التالي :

www.who.int

الثالثة من النظام بما يلي: "تحظر زراعة التبغ أو تصنيع التبغ ومشتقاته في المملكة".

كما نصت المادة الرابعة عشرة من النظام بما يلي: "يعاقب كل من يتعاطى التدخين مخالفاً أحكام المادة السابعة من هذا النظام بغرامة مالية مقدارها (٢٠٠) ريال".

أما في غير الحالات السابقة المنصوص عليها في المواد آنفة الذكر فقد نصت المادة الخامسة عشرة بما يلي: "فيما لم يرد في شأنه نص خاص بالعقوبة، يعاقب كل من يرتكب أي مخالفة لأي حكم من أحكام هذا النظام بغرامة لا تتجاوز (٥٠٠٠) خمسة آلاف ريال، وتضاعف العقوبة في حالة العودة لها".

ونصت المادة السابعة عشرة:

"لا تخل العقوبات المنصوص عليها بموجب هذا النظام بأي عقوبة أشد ينص عليها نظام آخر".

* * *

المبحث الرابع/ التدابير الوقائية من التدخين في نظام مكافحة التدخين السعودي.

التدابير في اللغة:

من معانيها: الدَّائِرُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْهَدَفِ، وَقَدْ دَبَرَ، يَدْبُرُ، دَبْرًا. وَدُبُورًا صَاحِبُ الْعَيْنِ صَابَ السَّهْمُ نَحْوَ الرَّمِيَّةِ، يَصُوبُ صَيْبُوبَةً^(١).

الوقائية في اللغة:

لها عدة معانٍ، يقال: اتَّقَى، يَتَّقِي، وَتَقَى، يَتَّقِي؛ كَقَضَى يَقْضِي. وَالتَّقْوَى، وَالتَّقَى وَاحِدٌ.

وَالْتَقَى الْمُتَّقِي، وَقَالُوا: مَا أَتَقَاهُ لِلَّهِ. وَتَوَقَّى، وَاتَّقَى بِمَعْنَى: وَقَاهُ اللَّهُ وَقَايَةً أَيْ حَفِظَهُ^(٢).

المراد بالتدابير الوقائية في النظام:

هي مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى الحد من شيء ما، أو منعه بالكلية.

وقد في ورد في نظام مكافحة التدخين السعودي عدد من التدابير الوقائية من الوقوع في التدخين وتعاطي التبغ أو التعامل فيه، وهي النحو التالي:

أولاً/ التدابير المتعلقة بالصناعة والزراعة:

نصت المادة الثالثة من النظام بما يلي:

"تحظر زراعة التبغ أو تصنيع التبغ ومشتقاته في المملكة".

(١) المخصص، علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، تحقيق: خليل جفال، ٤٠/٢، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

(٢) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ص ٣٤٤، دار الحديث، بدون رقم الطبعة، ١٤٢٤هـ.

ثانياً/ التدابير المتعلقة بالتوعية الخاصة :

نصت المادة الخامسة من النظام بما يلي :

" يجب أن يكون موضحاً على علبة التبغ ومشتقاته البيانات الإيضاحية والتحذيرية التي تحددها اللائحة التنفيذية".

ثالثاً/ التدابير المتعلقة بالتسويق التجاري :

نصت المادة الثامنة من النظام بما يلي :

" للحد من بيع التبغ ومشتقاته يراعى ما يأتي :

١ - ألا يباع إلا داخل عبوة مغلقة تحتوي على العدد أو الكمية التي تحددها اللائحة التنفيذية.

٢ - ألا يباع بآلات البيع الذاتي.

٣ - ألا يباع داخل وسائل النقل العامة.

٤ - ألا يباع لمن تقل أعمارهم عن ثمانية عشر عاماً.

٥ - ألا تسجل براءات الاختراع المتعلقة به.

٦ - ألا يخفض سعره، وألا يقدم على شكل عينات مجانية أو هدايا.

٧ - عدم استيراد أو بيع أو تقديم منتجات تحمل دعاية للتبغ ومشتقاته.

٨ - وضع ملصق في مكان البيع يحوي تحذيراً صحياً بمضار التدخين".

رابعاً/ التدابير المتعلقة بحماية الأطفال :

نصت المادة التاسعة من النظام بما يلي :

" يمنع استيراد وبيع ألعاب الأطفال والحلوى المصنعة على هيئة سجائر أو أي أداة من وسائل التدخين".

خامساً/ التدابير المتعلقة بوسائل الاتصال والإعلام:

نصت المادة العاشرة من النظام بما يلي:

" ١ - يمنع الإعلان والترويج للتبغ ومشتقاته بأية وسيلة من وسائل الإعلان أو الإعلام.

٢ - تحذف مشاهد تعاطي التبغ ومشتقاته من الأفلام والمسلسلات والبرامج والمطبوعات التي تعرض في السعودية، وكل ما يشجع على التدخين".

سادساً/ التدابير المتعلقة بمشاركة القطاعين العام والخاص التوعوية:

نصت المادة الحادية عشرة من النظام بما يلي:

"على كل الجهات الحكومية المسؤولة عن الشؤون الإسلامية، والتعليم، والإعلام، والرياضة، والصحة، والشؤون الاجتماعية، عمل برامج توعية لمكافحة التدخين بشكل مستمر وبطريقة فعالة ومبتكرة، وحث القطاع الأهلي للمشاركة في هذه البرامج".

* * *

الختام

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، اللهم لك الحمد حتى ترضى ،
ولك الحمد إذا رضيت ، ولك الحمد بعد الرضا ، الحمد الذي يسر وأعان
على إتمام هذا البحث ، وأبين في الختام النتائج والتوصيات التي توصلت
لها ، وهي على النحو التالي :

النتائج :

- ١- تعددت تعاريف العلماء حول مفهوم الحسبة الاصطلاحي ، وتبين
أن معظم التعاريف تدور حول مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٢- التبغ يحتوي على العديد من المواد الكيميائية المسببة للسرطان.
- ٣- تتجه المملكة بحزم وصرامة إلى الحد من آثار التبغ وأخطاره ؛ وهذا
ظاهر من خلال الأنظمة والتعاميم المختصة بمكافحة التبغ.
- ٤- الجهة الرسمية الموكلة إليها مهمة الحسبة في مكافحة التبغ هي :
وزارة الصحة.
- ٥- لا يقتصر الاحتساب في مكافحة التبغ على متعاطيه فحسب ، بل
يشمل ذلك : المزارع ، والمصنّع ، والمستورد والموزع ، والمؤيد لمنتجات التبغ
ولو من غير استخدام لها.
- ٦- تنقسم الأماكن التي يحظر فيها استخدام التبغ بموجب النظام
السعودي إلى أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة.
- ٧- تعد التدابير الواقية من التبغ الواردة في النظام السعودي كفيلة بإذن
الله تعالى للتضييق على التبغ والحد منه بشكل كبير جداً.

التوصيات:

- ١- ضرورة التوعية من خلال وسائل الإعلام وخصوصاً وسائل الإعلام الجديد وتطبيقاته بأضرار استخدام التبغ الصحية والاقتصادية والدينية.
- ٢- أوصي بإنشاء قنوات فضائية أو برامج دائمة للتوعية بالتبغ وأخطاره، كما أوصي بإنشاء قنوات إلكترونية وحسابات على شبكات التواصل الاجتماعي تُعنى بالتوعية لهذا الموضوع.
- ٣- أوصي الآباء والأمهات بمتابعة أولادهم والتأكد من الرفقة التي تصاحبهم، ومراعاة حال المراهقين والمرحلة التي يمرون بها.
- ٤- أوصي بالصرامة في تطبيق النظام في حق المخالفين، خصوصاً في الأماكن المغلقة، والقرية من الأسواق والمجمعات، والمؤسسات التعليمية، وأن يتاح للجمهور قنوات إلكترونية للإبلاغ عن مخالفات النظام على غرار ما هو معمول به في كثير من الأجهزة الحكومية.
- ٥- اقترح استثناء بعض الوظائف الحكومية والخاصة من المدخنين؛ كالوظائف التعليمية والصحية، علّها أن تكون سبباً في الإقلاع عن التدخين ومنتجات التبغ، وسبباً لابتعاد غير المدخنين عنها.
- ٦- اقترح أن يطبق فحص التدخين قبل الزواج، لأن بعض المدخنين قد يخفي تعاويه لهذه العادة وقد يخفي ذلك على الطرف الآخر في بعض الأحيان مما يكون سبباً في نشوب المشاكل الأسرية لاحقاً.
- ٧- لا بد من إيجاد حل سريع وناجع لمشكلة تنامي التدخين عند المراهقين، ومراقبة الأسواق التي تباع منتجات التبغ والتحقق من تقيدها

بالشروط الخاصة بالأسعار والمعرضات ، وربط البيع - كما أوصت لجنة
مكافحة التبغ - من خلال رخص خاصة.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً
كثيراً.

* * *

المراجع:

١. وفيات الأعيان، أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٧١م.
٢. تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني، تحقيق: عادل الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الإمام الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٥. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود الطناحي، د. عبدالفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
٦. المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، تحقيق: د. حمزة بن زهير حافظ، بدون ناشر، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة.
٧. سير أعلام النبلاء، الإمام الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة.
٨. الموافقات، الإمام الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة آل سليمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٩. موسوعة التدخين، د.نضال عيسى، دار المكتبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
١٠. الإدمان والتعاطي، جمال الكردي، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.
١١. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.
١٢. الاحتساب على التدخين، محمد الفريحي، كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحسبة بجامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.
١٣. إيقاف التدخين، د.مجدي محمد قطب وآخرون، قرطبة للنشر والتوزيع، بدون رقم الطبعة، ١٤٢٦هـ.
١٤. التدخين والتبغ تجارة الموت الخاسرة، د.محمد علي البار، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
١٥. دليل المبتدئين للإقلاع عن التدخين، د.لويل كليمان، دار الميمان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
١٦. لسان العرب، محمد بن منظور الأفريقي، دار صادر، الطبعة الأولى، بدون سنة الطباعة.
١٧. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ.
١٨. الأحكام السلطانية والولايات الدينية، أبي الحسن علي بن محمد الماوردي، دار الكتب العلمية، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة.

١٩. الأحكام السلطانية، أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء، تحقيق: محمد
الفاقي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.
٢٠. إحياء علوم الدين، أبي حامد الغزالي، دار المعرفة، بدون رقم الطبعة،
١٤٠٣هـ.
٢١. نهاية الرتبة في طلب الحسبة (ضمن مجموعة مؤلفات في السياسة
الشرعية)، عبدالرحمن بن نصر الشيزري، تحقيق: محمد حسن إسماعيل
وأحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
٢٢. تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، بدر الدين بن جماعة، تحقيق:
فؤاد أحمد، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في قطر، الطبعة
الأولى، ١٤٠٥هـ.
٢٣. الحسبة في الإسلام، أحمد بن تيمية، دار الكتب العلمية، بدون رقم
الطبعة، بدون سنة الطباعة.
٢٤. معالم القرية في طلب الحسبة، محمد بن محمد بن الأخوة القرشي، دار
الفنون، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة.
٢٥. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، عبدالرحمن بن محمد
المعروف بابن خلدون، تحقيق: خليل شحاده، دار الفكر، الطبعة الثانية،
١٤٠٨هـ.
٢٦. نصاب الاحتساب، عمر السنامي، تحقيق: مريزن عسيري، مكتبة
الطالب الجامعي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٧. حاشية الروض المربع، عبدالرحمن بن قاسم، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.
٢٨. معجم القانون، من إصدار مجمع اللغة العربية، بدون رقم الطبعة، ١٤٢٠هـ.
٢٩. التدخين، ترجمة: د.فاضل الفحيلي، دار العودة، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م.
٣٠. التدخين وأمراض الفم، مصباح أحمد قويدر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة.
٣١. التدخين وسرطان الرئة والأمراض الأخرى، د.نبيل الطويل، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة.
٣٢. التدخين أخطر وباء يهدد الإنسان، د.محمد دقة، دار القدس للعلوم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
٣٣. التدخين أضراره ووسائل تجنبه، سيف الدين شاهين، بدون ناشر، الطبعة الثالثة، بدون سنة الطباعة.
٣٤. إعلان الحجة وإقامة البرهان، على منع ما عم وفشا من استعمال عشبة الدخان؛ محمد جعفر الكتاني، مكتبة الغزالي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٣٥. فقه الأشربة وحدها، عبد الوهاب طويلة، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٦. سلسلة لقاء الباب المفتوح، دروس صوتية مفرغة ومن ضمن كتب المكتبة الشاملة.
٣٧. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد ابن علي بن حجر، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٣٨. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبدالرحمن بن علي الجوزي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
٣٩. أسرار المخاطر التي تنتج عن تدخين السجائر، مصطفى عباس العباسي، بدون ناشر، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة.
٤٠. أسرار التدخين بين الإسلام والطب والقانون، شعبان شحاته، دار الزمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
٤١. الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، ١٩٨٨م.
٤٢. مائة مليون قتيل، د. عبدالله بن محمد البداح، بدون ناشر، بدون رقم الطبعة، ١٤٢٨هـ.
٤٣. الأمر السامي رقم (٧٨/٧م) وتاريخ (١١/١/١٤٠٤هـ).
٤٤. التعميم البرقي رقم (١٠٢١٧٤) وتاريخ (٦/٩/١٤٣٣هـ).
٤٥. نظام مكافحة التدخين الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٥٦) وتاريخ (٢٨/٧/١٤٣٦هـ).

٤٦. التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
٤٧. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بدون رقم الطبعة، بدون سنة الطباعة.
٤٨. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود أحمد العيني، تحقيق: عبدالله عمر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٤٩. أصول الدعوة، د. عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، ١٤٢٣هـ.
٥٠. الكنز الأكبر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبدالرحمن بن أبي بكر بن داود الحنبلي، تحقيق: أ.د. مصطفى عثمان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
٥١. التدخين أو الصحة، د.هاني عرموش، دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
٥٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبدالله القرطبي، تحقيق: علي محمد، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٥٣. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الإمام شرف الدين النووي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
٥٤. التلوث البيئي، د.سلطان الرفاعي، دار أسامة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٥٥. التدخين أسبابه وعلاجه من القديم والحديث ، د.عبد الباسط محمد السيد ، دار ألفا ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ.
٥٦. التدخين والحمل ، د.سارة عبدالله ، الجمعية الخيرية للتوعية بأضرار التدخين والمخدرات ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ.
٥٧. آفة التبغ عند الذكور والإناث ، د.ماجد المنيف ود.جمال باصهي ، برنامج مكافحة التدخين بوزارة الصحة ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١هـ.
٥٨. تقرير منظمة الصحة العالمية (تحرير الأماكن من دخان التبغ) ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩م.
٥٩. مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي ، دار الحديث ، بدون رقم الطبعة ، ١٤٢٤هـ.
٦٠. المخصص ، علي بن إسماعيل بن سيده المرسى ، تحقيق : خليل جفال ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ.
٦١. علماء نجد خلال ستة قرون ، عبدالله بن عبدالرحمن البسام ، مكتبة النهضة الحديثة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨هـ.
٦٢. الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، بدون ناشر ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٥هـ.

المراجع الإلكترونية :

<http://cutt.us/mq۴f۲>

<http://cutt.us/llOxo>



<http://cutt.us/Fs\NJ>

<http://cutt.us/Pyzey>

<http://cutt.us/Yk\U٩>

<http://cutt.us/bsgMP>

<http://cutt.us/EfZzp>

<http://cutt.us/ddG٤>

<http://cutt.us/STFS\>

www.sa-tcp.com

<http://cutt.us/xGJ٥p>

<http://cutt.us/xiEXy>

<http://cutt.us/DQD٠k>

<http://cutt.us/or٥Wr>

<http://cutt.us/LU٦eg>

<http://cutt.us/iPBRw>

<http://cutt.us/\^Ql٣O>

<http://cutt.us/kzSwW>

<http://cutt.us/hklSE>

<http://cutt.us/nEiUm>

<http://cutt.us/hAXRC>

www.alarabiya.net

<http://cutt.us/NnYog>

www.bbc.co.uk

www.who.int

* * *

- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/Yk1U9>
- (n.d.). Retrieved from www.alarabiya.net
- (n.d.). Retrieved from www.bbc.co.uk
- (n.d.). Retrieved from www.sa-tcp.com
- (n.d.). Retrieved from www.who.int

* * *

- Zaydān, 'A. (2003). *Usūl al-da'wah* (9th ed). (n.p.): Muassasat Al-Risāla.

- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/8QI3O>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/bsgMP>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/ddG4>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/DOD0k>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/EfZzp>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/Fs1NJ>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/hAXRC>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/hkISE>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/iPBRw>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/kzSwW>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/lIOxo>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/l.U6eg>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/mq4f2>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/nEiUm>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/NnY5g>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/o35Wr>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/Pyzey>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/STFS1>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/xGJ5p>
- (n.d.). Retrieved from <http://cutt.us/xiEXy>

- Al-Shātībī, I. (1996). *Al-muwāfaqāt* (1st ed.). A. Al-Sulaimān (Ed.). (n.p.): Dār Ibn' Affān.
- Al-Shawkānī, M. (n.d.). *Al-badr al-tālī' bi-mahāsin min ba'd al-qarn al-tāsī'* (n.p.): Dār Al-Ma'nifa.
- Al-Shaybānī, A. (1996). *Asad al-ghāba fī ma'rifat al-sahāba* (1st ed.). 'A. Al-Rifā'i (Ed.). Beirut: Dār Ihyā Al-Turāth Al-'Arabī.
- Al-Shayrazī, 'A. (2004). *Nihāyat al-ruba fī talab al-hisba* (1st ed.). M. Ismā'il & A. Al-Mazyadī (Eds.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyya.
- Al-Tabarī, M. (2000). *Jāmi' al-hayān 'an ta'wīl al-qur'ān*. A. Shākīr (Ed.). Beirut: Muassasat Al-Risāla.
- *Al-tadkhīn* (1st ed.). (1976). F. Al-Fuhailī (Trans.). (n.p.): Dār Al-'Awda.
- *Tahrīr al-amākin min dukhān al-tibgh* (1st ed.). (n.d.). World Health Organization.
- *Al-ta'nīm al-barqī raqm 102174 wa tārīkh 1433\9\6 AH*. (2012).
- Tawīla, 'A. (1986). *Fiqh al-ashriba wa hadduhā* (1st ed.). (n.p.): Dār Al-Salām.
- Al-Tawīl, N. (n.d.). *Al-tadkhīn wa saratān al-ria wa alamrād al-ukhrā*. (n.p.): Dār Al-'Arabiyya Lil-Tibā'a Wa Al-Nashr.
- Al-Thahabī, I. (n.d.). *Sayr a'lām al-nubalā*. Sh. Al-Arnāūt et al. (Eds.). (n.p.): Muassasat Al-Risāla.
- Al-Zarkalī, Kh. (1988). *Al-wajīz fī sūrat al-malik 'abdu-'azīz* (5th ed.). (n.p.): Dār Al-'Ilm Lil-Malāyīn.

- Qāsim, 'A. (2005). *Al-durar al-sunniyya fi al-ajwiha al-najdīyya*. (2nd ed.)
- Al-Qurashī, A. (n.d.). *Ma'ālim al-qurba fi talab al-hisba*. (n.p.): Dār Al-Funūn,
- Al-Qurtubī, Y. (1991). *Al-istī'āb fi ma'rifat al-ashāb* (1st ed). 'A. Muhammad (Ed.). (n.p.): Dār Al-Jil.
- Qutub. M. et al. (2006). *Eqāf al-tadkhūn*. (n.p.): Qurtuba Lil-Nashr Wa Al-Tawzī'.
- Quwaydir, M. (n.d.). *Al-tadkhūn wa amrādh al-fam*. Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University.
- Al-Rāzī, M. (2004). *Al-mukhtār al-sihāh*. (n.p.): Dār Al-Hadīth.
- A-Rifā'i, S. (2009). *Al-talawuth al-bī' (1st ed)*. (n.p.): Dār Usāmah.
- Al-Sabki, T. (1992). *Tubuqāt al-shāfi'iyya al-kubrā* (2nd ed.). M. Al-Tanāhī & 'A. Al-Hilū (Eds.). (n.p.): Dār Hajr Lil-Tibā'a Wa Al-Nashr.
- Al-Sanāmī, 'O. (1986). *Nisāb al-ishtisāb* (1st ed.). M. 'Asīrī (Ed.). (n.p.): Maktabat Al-Tālib Al-Jāmi'i.
- A-Sayyid, 'A. (2008). *Al-tadkhūn: Asbābuh wa 'ilājuh min al-qadīm wa al-hadīth* (1st ed). (n.p.): Dār Alfā.
- *Silsilat liqā al-bāb al-maflūh* (n.d.). (n.p.): Al-Maktaba Al-Shāmīa.
- Shuhāta, Sh. (2004). *Asrār al-tadkhūn bayn al-islām wa al-tib wa al-qāmūn* (1st ed.). (n.p.): Dār Al-Zamān.
- Shāhūn, S. (n.d.). *Al-tadkhūn: Adhrāruh wa wasāil tajannubuh* (3rd ed.).

- Al-Jawzī, J. (1984). *Zād al-masār fī 'ilm al-tafsīr* (3rd ed.). (n.p.): Al-Maktab Al-Islāmī.
- Al-Kattānī, M. (1991). *E'lān al-hujjah wa iqāmat al-burhān 'alā man' mā 'am wa fashā min isti'māl 'ushbat al-dakhān* (1st ed.). (n.p.): Maktabat Al-Ghazzālī.
- Klenman, L. (2008). *Dalīl al-mubtadi'īn lil-iqlā' 'an al-tadkhīn*. (n.p.): Dār Al-Maimān Lil-Nashr Wa Al-Tawzī'.
- Al-Kurđī, J. (2008). *Al-idmān wa al-ta'ātl* (1st ed.). (n.p.): Al-Dār Al-Thaqāfiyya Lil-Nashr.
- Al-Māwardī, A. (n.d.). *Al-ahkām al-sultāniyya wa al-wilāyāt al-dīniyya*. Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyya.
- *Al-mawsū'a al-'arabiyya al-'ilmiyya* (2009). (2nd ed.). (n.p.): Muassasat A'māl Al-Mawsū'a.
- *Mu'jam al-qānūn*. (2000). (n.p.): Muamma' Al-Lughā Al-'Arabiyya.
- Al-Munīf, M. & Bā-Sahbī, J. (2010). *Aāfat al-tibgh 'ind al-thukūr wa al-ināth* (1st ed.). (n.p.): Ministry of Health.
- Al-Mursī, 'A. (1996). *Al-mukhassas*. Kh. Jaffāl (Ed.). (n.p.): Dār Ihyā Al-Turāth Al-'Arabī.
- Al-Nawawī, Sh. (1973). *Al-minhāj: Sharh sahih muslim ibn al-hajjāj* (2nd ed.). (n.p.): Dār Ihyā Al-Turāth Al-'Arabī.
- *Nizhām mukāfahat al-tadkhīn al-sādir bil-marsūm al-malakī raqm Af56 wa tārikh 1436/7/28 AH*. (2015).
- Qāsim, 'A. (1977). *Hāshiyat al-rawadh al-murabba'* (1st ed.).

- Al-Farā, A. (2007). *Al-ahkām al-sultāniyya* (2nd ed.). M. Al-Faqqī (Ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.
- Al-Furayhī, M. (2015). *Al-ihṭisāb ‘alā al-tadhkīn* (1st ed.). Riyadh: King Saud University.
- Al-Ghazzālī, A. (1982). *Ihyā ‘ulūm al-dīn*. (n.p.): Dār Al-Ma‘rifa.
- Al-Ghazzālī, A. (n.d.). *Al-mustasfā min ‘ilm al-usūl*. H. Hāfizh (Eds.).
- Al-Hanbalī, ‘A. (1996). *Al-kanz al-akbar min al-amr bil-ma‘rūf wa al-nahī ‘an al-munkar* (1st ed). M. ‘Othmān (Ed.). (n.p.): Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.
- Ibn-Hajar, A. (1991). *Al-isāba fī tamyīz al-sahāba* (1st ed.). ‘A. Al-Bajāwī (Ed.). (n.p.): Dār Al-Jil.
- Ibn-Khaldūn, ‘A. (1988). *Diwān al-mubtada’ wa al-khabar fī tārikh al-‘arab wa al-barbar* (2nd ed.). Kh. Shalāda (Ed.). (n.p.): Dār Al-Fikr.
- Ibn-Khalkān, A. (1971). *Wafīyyāt al-a’yām* (1st ed.). I. ‘Abbās (Ed.). Beirut: Dār Sādir.
- Ibn-Manzhūr, M. (1994). *Lisān al-‘arab* (1st ed.). Beirut: Dār Sādir.
- Ibn-Taymiyya, A. (n.d.). *Al-hisba fī al-islām*. Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.
- Jamā’a, B. (1985). *Tahrīr al-ahkām fī tadbīr ahl al-islām* (1st ed.). F. Ahmad (Ed.). Qatar: Riāsat al-mahākim al-shar‘iyya wa al-shu‘n al-dīniyya.
- Al-Jarjānī, ‘A. (1983). *Al-ta’rīfāt* (1st ed.). (n.p.): Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.

Arabic References

- Al-'Abbāsī, M. (n.d.). *Asrār al-makhātir al-latī tantuj 'an tadkhīn al-sajāir*.
- 'Abdullah, S. (2007). *Al-tadkhīn wa al-haml* (1st ed). (n.p.): Al-Jam'iyya Al-Khayriyya Lil-Taw'iya Bi-Adhūr Al-Tadklūn.
- *Al-amr al-sāmī raqm 7/78'm wa tārīkh 1404/1/11 AH*. (1984).
- 'Armūsh, H. (2006). *Al-tadkhīn aw al-sihha* (1st ed). (n.p.): Dār Al-Nafāis.
- Al-'Aynī, B. (2001). *Umdat al-qārī sharh saḥīḥ al-bukhārī* (1st ed). (n.p.): Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyya.
- Al-Baddāh, 'A. (2008). *Māat milyon qatīl*.
- Al-Baghdādī, A. (2001). *Tārīkh baghdād* (1st ed.). B. Ma'rūf (Ed.). Beirut: Dār Al-Gharb Al-Islāmī.
- Al-Bār, M. (1993). *Al-tadkhīn wa al-tibgh: Tijārat al-mawt al-khāsira*. Saudi Arabia: Al-Dār Al-Su'ūdiyya Lil-Nashr Wa Al-Tawzī'.
- Al-Bassām, 'A. (1978). *'Ulamā najd khilāl sittat qurūn*. (n.p.): Maktabat Al-Nahdha Al-Hadītha.
- Duqqa, M. (2008). *Al-tadkhīn akhtar wabā yuhaddid al-insān* (1st ed.). (n.p.): Dār Al-Quds Lil-'Ulūm.
- Al-'Essā, N. (2006). *Mawsū'at al-tadkhīn* (1st ed.). (n.p.): Dār Al-Maktabī.
- Al-fairūz-Abādī, M. (2005). *Al-qāmūs al-muḥīt* (8th ed.). Beirut: Muassasat Al-Risāla.

Hisba in Combating Tobacco: Applied Study
of Smoking Combating Bylaws
in the Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Muhammad bin Fahad Al-Freihi
Department of Hisba and Sharia'h Control
Supreme Institute for Da'wah and Ihtisab
Al-Imam Ibn Saud Islamic University

Abstract:

This study aims to find out about the actual situation of tobacco use and combating it in Saudi Arabia, and to explain the principles Al-Hisba through the Saudi smoking combating bylaws. In addition, the paper highlights the penalties of violating these bylaws, and demonstrates smoking preventive measures in the Saudi smoking combating bylaws.

The study concludes with a number of findings, the most prominent of which are: The Kingdom is firmly and severely acting to reduce the effects of tobacco and its dangers. This is manifested in bylaws and general directives relevant to tobacco control and circulars. The official body entrusted with applying Hisba in the combat of tobacco is the Ministry of Health. Combating tobacco is not limited to tobacco users, but it also includes: the farmer, the manufacturers, the importer, the distributor, and advocates of tobacco products, even if they do not use them.

Places where tobacco use is prohibited under Saudi bylaws are divided into open places and enclosed places.